تمسّك الأسرة المصرية بمقاضاة المتحرشين يضع حدا لانتهاكاتهم

تعامل المحكمة مع التحرش كقضية مخلة بالآداب العامة يمنع التفريط في حق المجتمع بعد التصالح

لم يعد تنازل الأسر المصرية عن حقها في مقاضاة المتحرشين سببا في إسقاط العقوبة عنهم، ذلك أن تفعيل القضاء لحق المجتمع في محاكمة المتهم بالتحرش يقود أولا إلى نيله العقوبة التي يستحقها، وثانيا إلى تطهير البيئة السكانية من هواة انتهاك الأعراض. كما لم تعد الجهات المختصة تنتظر تقديم شكوى من الضحية أو أسرتها، بل تتحرك من تلقاء نفسها لتعويض غياب ثقافة الانتقام العائلي بالقانون.

أحمد حافظ
كاتب مصري

المرأة مطالبة بتتبع المتحرش

القاهرة – مثّلت مساندة القضاء لضحايا التحرش الجنسي في مصر برفض تنازل أسرة الضحية عن مقاضاة الجاني خطوة مضيئة في سبيل القصاص من الذئاب البشرية التي اعتادت ارتكاب جرائم التحرش معتمدة على صمت الفتاة وولي أمرها ورضوخ العائلة للتنازل عن القضية والتصالح مع المتهم تحت ضغط الترهيب والوساطات وتدخل المعارف والأصدقاء.

وأقرت محكمة جنايات القاهرة قاعدة تاريخية أخيرا، تقرّ بأن تنازل الأسرة عن حقها في مقاضاة المتهم بالتحرش وهتك العرض ليس سببا في إسقاط العقوبة عنه، طالما أن المجتمع نفسه لم يتصالح أو يتنازل عن معاقبته لأنه يمثل خطورة على باقي النساء، ويشجع على تكرار السلوك دون ردع أو محاسبة تجبره على احترام المرأة.

في واقعة غير مسبوقة رفض القاضي الذي كان ينظر في قضية تحرش شاب بطفلتين وهتك عرضهما تنازل الأب عن مقاضاة المتهم بدعوى الحفاظ على مستقبله، وسأله "هل الواقعة حدثت بالفعل؟ فأجاب رب الأسرة بالإيجاب، وعندما سأله لماذا تريد التصالح والتنازل، قال: يكفي الشاب فترة حبسه قبل المحاكمة"، فأصدر القاضي حكمه بسجنه ثلاث سنوات.

وقال القاضي للأب "إذا كنت تريد التسامح في حق طفلتيك فالمجتمع له حق عند هذا المتهم بارتكاب جريمة التحرش وهتك العرض والعقوبة لا يمكن أن تسقط لمجرد أنك لا تريد إقرار عقوبة على من انتهك جسد بنتيك"، وهو الموقف الذي حصل على إشادة بالغة من منظمات حقوقية ومؤسسات معنية بمواجهة التحرش الجنسي الذي يتصاعد بوتيرة لافتة.

ورأى حقوقيون أن قيمة رفض القضاء تنازل الأسرة عن مقاضاة المتحرش تبرز في أن حق المجتمع من المتهم أصبح واقعا يصعب تغييره أو تجاهله، ما يضمن للنساء اللاتي تتنازل أسرهن عن حق مقاضاة الجاني أن يحصلن على حقهن في القصاص من المتهم، حتى لو قررت الأسرة التصالح معه وإرغام الضحية على الاستجابة لضغوطها.

وصار تنازل الكثير من الأسر المصرية عن حق بناتهن ضحايا التحرش أزمة تواجه الحكومة في التخلّص من الظاهرة وانتكاسة للخطوات الشجاعة التي تسلكها أغلب الفتيات لكسر ثقافة الصمت عن الانتهاكات الجسدية عندما لا يكون للأنثى حق تقرير مصيرها وتضطر إلى الخضوع لقرار أسرتها بالتنازل عن القصاص من المتهم.

ويعتقد متخصصون في شؤون الأسرة أن التعامل مع قضية التحرش يتكون من شقين، الأول حق الفتاة وأسرتها في الحصول على حقهما بالقانون، والثاني إقرار حق للمجتمع عند المتهم بحيث لو تنازلت الأسرة لا يخرج المتحرش من القضية بريئا دون أن ينال العقاب الذي يستحقه لتكون هناك أساليب ردع بعيدا عن سلبية الأسرة.

انتصار السعيد

إقرار عقوبة خاصة بالمجتمع ضد المتحرش يسهّل مواجهة الجناة

ميزة هذا النهج أنه يساند ضحية التحرش بشكل غير مباشر باعتبار أن تصالح العائلة مع المتهم يكون غالبا غير متوافق مع رغبتها كضحية، بل يأتي رغما عنها ولا تملك سوى الاستجابة لإرضاء أسرتها. أما عندما يتم حبس المتهم، سواء تنازلت الأسرة أم لم تتنازل، فهذا إجراء من شأنه تسريع وتيرة التعامل مع قضية التحرش من منظور مجتمعي وقانوني وليس من وجهة نظر أسرية بحتة.

ونجحت السعودية إلى حد بعيد في تحجيم ظاهرة التحرش بالتعامل مع هذا الفعل باعتباره من جرائم النظام العام، بمعنى أن تنازل المجني عليها أو أسرتها وحتى عدم تقديم شكوى رسمية أو رفع دعوى قضائية لا يحولان دون منح الحق للجهات المختصة في محاكمة المتهم للحفاظ على حق المجتمع في القصاص من الجاني.

ويرى متابعون لظاهرة التحرش في مصر أن تفعيل القضاء لحق المجتمع أولا في محاكمة المتهم بالتحرش يقود إلى تطهير البيئة السكانية نفسها من هواة انتهاك الأعراض، بحيث لا تنتظر الجهات المختصة تقديم شكوى من الضحية أو أسرتها، بل تتحرك من تلقاء نفسها لتعويض غياب ثقافة الانتقام العائلي بالقانون من المتحرشين لتقوم الدولة بهذا الدور.

ويعتقد هؤلاء أن تعديل قانون الإجراءات الجنائية بشكل يمنع التصالح في جرائم التحرش هو الحل الأمثل لمواجهة الظاهرة، بحيث لا تجد الأسرة ثغرة قانونية تتنازل من خلالها تحت أي ضغوط تتعرض لها، مع سحب وصاية الأب أو العائلة على الفتاة التي ترغب في القصاص لنفسها من الجاني، كي لا يكون ذلك خاضعا لوجهة نظر القاضي في إقرار حق للمجتمع أم لا.

ما يفرض على الحكومة المصرية غلق باب التصالح في قضايا التحرش أن القضاء عموما لا يبحث في خلفيات تنازل الفتاة وأسرتها عن مقاضاة المتهم، فهناك ضغوط وتهديدات لا يتحملها بشر تكون واقعة على الطرفين ويسلكان نهج التصالح مجبريْن، بالتالي لا بديل عن وجود حصانة قانونية لكل فتاة ترغب في نيل حقها من المتحرش.

ومهما تحركت الحكومة لغلق ثغرة التصالح في جرائم التحرش تظل المعضلة الأكبر مرتبطة بسلبية الفتاة من جانب وأسرتها من جانب آخر، فلا يتم اللجوء إلى القضاء خوفا من الفضيحة وإلحاق العار بالضحية، وتجنب أن تكون سيرتها بين عموم الناس وتفضيل الصمت على الدخول في مواجهة محفوفة المخاطر مع المتهم وعائلته.

وصار حصول أي فتاة على حكم قضائي بحبس المتهم بالتحرش من الوقائع النادرة، ويرتبط ذلك بغياب ثقافة الانتقام من المتحرشين بالقانون أو تكرار تنازل الأسرة، وهنا تأتي أهمية أن يكون للمجتمع حق عند الجاني، ولن يتحقق ذلك قبل التعامل مع التحرش باعتباره جريمة مخلة بالنظام العام للدولة ويشوه صورتها داخليا وخارجيا.

وقالت انتصار السعيد، مديرة مركز مناهضة العنف ضد المرأة في القاهرة، إن إقرار عقوبة خاصة بالمجتمع على المتحرش يسهل مهمة المواجهة مع الجناة، ويرفع العبء عن الفتاة وأسرتها في بعض الأحيان، لكن المهم أن يقتنع أرباب الأسر بأنه لا يمكن القضاء كليا على التحرش دون شجاعة منهم حفاظا على نساء المجتمع عموما.

وأضافت لـ"العرب" أن "توقيع عقوبة على المتحرش بغض النظر عن التصالح معه من عدمه يبرئ الفتاة من أقاويل تنال من سمعتها وشرفها ويجعلها مرفوعة الرأس ولا يضعها في موقف يجعلها عرضة للاستهداف بالقول أو الفعل، والأهم وجود مساندة أسرية واقتناع بأن المتحرش مجرم لا يجوز التهاون في مقاومته تحت أي ضغط أو مساومة".

كما أن محاكمة المتحرش قصاصا للمجتمع نفسه ستكون رسالة ردع له ولغيره كي لا يتم ارتكاب المزيد من الوقائع المماثلة، لأنه في أغلب وقائع التحرش يتصدر المشهد كبار العائلة ليتم التفاوض مع الجناة والحل بشكل ودي، وينتهي الأمر في جلسات عرفية بعيدا عن ساحات القضاء ويخرج الجاني منتصرا، كأن شيئا لم يحدث.

مدة القيلولة تزيد من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية

بكين – أكدت دراسة صينية أن النوم لساعات طويلة أثناء النهار يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.

وتتسم السكتة الدماغية بهجوم مفاجئ من التنميل والتخدير في جانب واحد من الجسم. ويمكن أن يؤدي التدهور المعرفي، الذي يتبع السكتة الدماغية، إلى الوفاة المبكرة أو الإعاقة.

ويتعافى البعض من هذه الحالة بمساعدة العلاج، بينما يستسلم آخرون لها أو يعانون من إعاقة شديدة.

ووجدت الدراسة أنه على عكس الاعتقاد الشائع، فإن القيلولة لساعات طويلة قد تضر بصحة الفرد أكثر مما تنفعه.

واقترح التحليل، الذي أجري في الصين في عام 2019، أن النوم لساعات أطول أثناء النهار قد يكون أكثر ضررا على صحة الفرد من النوم أكثر أثناء الليل.

وقام المؤلف الرئيسي للدراسة شياومين تشانغ من جامعة "هيازهونغ" للعلوم والتكنولوجيا في الصين، وفريقه بالتحقيق في آثار القيلولة في ما يتعلق بالسكتة الدماغية.

وقال "هذه النتائج تسلط الضوء على أهمية القيلولة المعتدلة ومدة النوم والحفاظ على نوعية نوم جيدة، خاصة عند البالغين في منتصف العمر وكبار السن".

وبالنسبة للدراسة، قام الباحثون بتقييم حدوث السكتة الدماغية لدى أكثر من 30 ألف بالغ، بمتوسط عمر 61.7 سنة.

ووقع جمع معلومات حول أنماط قيلولة المشاركين في بداية الدراسة، قبل مراقبة حدوث السكتة الدماغية.

ولاحظ الفريق أنه من بين المشاركين، كان أولئك الذين ناموا أكثر من 9 ساعات في الليلة أكثر عرضة للإصابة بالسكتة الدماغية، مقارنة بمن ينامون 7 إلى 8 ساعات.

وخلص الباحثون إلى أن القيلولة لمدة ساعة ونصف الساعة أثناء النهار كانت مرتبطة بخطر أكبر للإصابة بالسكتة الدماغية.

ووجدوا أن نوعية النوم السيئة كانت مرتبطة بخطر الإصابة بسكتة دماغية بنسبة 29 في المئة، مع ارتفاع خطر الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة 28 في المئة، وخطر الإصابة بالسكتة الدماغية النزفية بنسبة 56 في المئة.

وإضافة إلى ذلك، كان خطر الإصابة بالسكتة الدماغية أعلى عندما أبلغ المشاركون عن استغراق مدة نومهم 9 ساعات أو أكثر وأخذ قيلولة لمدة 90 دقيقة أو أكثر خلال النهار، مقارنة بأولئك الذين أخذوا قيلولة أطول أثناء النهار وناموا أقل في الليل.

وأضاف تشانغ "هناك حاجة إلى المزيد من البحث لفهم كيف أن أخذ قيلولة طويلة والنوم لساعات أطول في الليل قد يكونان مرتبطين بزيادة خطر الإصابة بالسكتة الدماغية".

ولكن أظهرت الدراسات السابقة أن الذين يقضون فترات طويلة في النوم لديهم تغيرات إيجابية في مستويات الكوليسترول وزيادة محيط الخصر، وكلاهما من عوامل خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.

وتابع تشانغ "بالإضافة إلى ذلك، قد تشير القيلولة الطويلة والنوم إلى نمط حياة غير نشط بشكل عام، وهو ما يرتبط أيضا بزيادة خطر الإصابة بالسكتة الدماغية".

النوم لساعات أطول أثناء النهار قد يكون أكثر ضررا على صحة الفرد من النوم أكثر أثناء الليل، وفق ما يؤكده خبراء الصحة

وتتناقض النتائج مع عدد من الدراسات الأخرى التي تدعو إلى الفوائد الوقائية للقيلولة ضد السكتة الدماغية.

واقترحت إحدى الدراسات التي أجراها مستشفى جامعة لوزان في عام 2019، أن القيلولة مرة أو مرتين في الأسبوع كانت مرتبطة بانخفاض حاد في خطر الإصابة بالسكتة الدماغية.

ومع ذلك، فقد سلطت الضوء على أن القيلولة أكثر من مرتين في الأسبوع مرتبطة بصحة سيئة.

كما أشارت دراسات سابقة إلى أن الإفراط في النوم يمكن أن يزيد من مخاطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكري والسمنة.

ووقع تحديد مجموعة من الحالات الصحية الأساسية، بما في ذلك ارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول، على أنها بعض الأعراض الرئيسية للسكتة الدماغية. ومع ذلك، يمكن أن تؤثر عوامل أخرى في زيادة المخاطر.

وتظل السكتة الدماغية أحد الأسباب الرئيسية للوفاة والعجز في جميع أنحاء العالم، ورغم ذلك لا يمكن فعل الكثير لمنع وقوعها.

القيلولة لساعات طويلة قد تضر بصحة الفرد

نصائح

حمامات الساونا تنشط الدورة الدموية وتقوي جهاز المناعة

الساونا تساعد على الاسترخاء العضلي

برلين – قال الدكتور أندرياس ميكالسن إن حمامات الساونا تتمتع بفوائد صحية جمة؛ حيث إنها تعمل على تنشيط الدورة الدموية وتقوية جهاز المناعة.

وأضاف أخصائي الطب الباطني والعلاج الطبيعي الألماني أن حمامات الساونا تمثل تدريبا جيدا للجهاز القلبي الوعائي وتساعد أيضا على الاسترخاء العضلي، ومن ثم الشعور بالراحة النفسية، فضلا عن تجديد خلايا البشرة وتنظيفها من البثور والشوائب.

وأشار ميكالسن إلى أن حمامات الساونا لا تعدّ مناسبة في بعض الحالات مثل أمراض القلب والأوعية الدموية ودوالي الساقين والمرض الجلدي المعروف باسم "الوردية" (Rosacea) ونوبات الربو الحادة وأمراض الكلى والكبد وارتفاع ضغط العين والصرع بعد الإصابة بسكتة دماغية.

كما يتعين على الحوامل ومرضى السكري استشارة الطبيب أولا قبل الذهاب إلى الساونا.

وأكد باحثون فنلنديون أن حمامات الساونا، التي يتبعها حمام بارد من بين العديد من الأساليب التي تساعد على تقوية جهاز المناعة.

وأوضح الباحثون أن جهاز المناعة البشري يمتاز بأنه معقد للغاية، حيث توجد به خلايا دم تعتبر من الأجزاء المهمة للغاية، ومنها الخلايا الليمفاوية، والتي هي عبارة عن مجموعة من كرات الدم البيضاء.

جمال

الألوان الزاهية تزين أظافرك في الخريف

ميونخ (ألمانيا) – أوردت مجلة "Instyle" أن الألوان الزاهية تزين الأظافر في خريف/شتاء 2021/2022 لتمنح المرأة إطلالة مشرقة تشيع البهجة وتكسر أجواء الكآبة السائدة في هذ الوقت من العام.

وأوضحت المجلة المعنية بالجمال والموضة أن الأظافر تزهو هذا الموسم باللون الأصفر الساطع، مشيرة إلى أن هذا اللون المشرق يخلق تباينا مثيرا مع إطلالة الجينز العصرية.

وأضافت "Instyle" أن البنفسجي بلون زهرة الأوركيد يشهد رواجا كبيرا هذا الموسم، مشيرة إلى أن هذا اللون المفعم بالأنوثة والإثارة يتناغم مع إطلالة تكتسي بألوان محايدة كالأسود والرمادي والأزرق الداكن، كي يكون هو في بؤرة الأضواء.

ومَن ترغب في إطلالة أكثر هدوءا، يمكنها اللجوء إلى اللون البني بدرجة القرفة، والتي تتناغم مع الإطلالة، التي تكتسي بدرجات البيج والأبيض الأوف وايت. كما يمثل الأخضر البحري بديلا هادئا بفضل مظهره المطفأ.